

بالباطل ، ونحرق الحق وعمل الخير فيتصدق من فضل ماله على الافراد وفي المصالح العامة ، وهو يتمتع بالطيبات وزينة الدنيا من طريق الحل ولكن ذلك لا يكون هو مراده من حياته بل يكون له مراد أعلى وهو الاستعداد لحياة الآخرة الباقية . وقد فصلنا القول في هذه المسألة تفصيلاً في تفسير قوله تعالى (٢ : ١٩٩) فمن الناس من يقول ربنا آتانا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق (٢٠٠) ومنهم من يقول ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة (المراجعة في الجزء الثاني من التفسير وقوله تعالى (٣ : ١٣٩) ومن يرد ثواب الدنيا تؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة تؤته منها) وقوله تعالى (٣ : ١٤٥) منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة فراجعهما في الجزء الرابع من التفسير

علم الفلك والقرآن

﴿ نظرة في السموات والارض ﴾

نشرت هذه المقالة في مجلة الطلبة المصريين ثم زاد الكاتب فيها بعض زيادات وحواش

(قل انظروا ماذا في السموات والارض
وما تنفي الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون)
(لخلق السموات والارض أكبر من خلق
الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون)
قرآن شريف

(فهرس المقالة)

تعريف الأرض - السماوات والأفلاك - أسماؤها وعددها - الثواب - الجذب العام - الكون كالجسم الواحد - الأقمار - مركز السيارات - نوات الأذنان - البروج - مجاميع الثواب - الصور السماوية - سدرة المنتهى - رؤية النبي لجبريل - الجنة والنار - السماء - السموات السبع والاسراء والمراجع - خطأ القدماء في اعتبار الأرض مركزاً للعالم - احتمال أن السموات أكثر من سبع وأن العدد لا مفهوم له - نص القرآن

على الحركة الذاتية للسيارات وغيرها - سكنى السيارات بالحيوانات - الدابة في يوم القيامة - الأرض ليست سبعا - تفسير الآية الواردة في ذلك - العوالم متعددة - العرش أو الكرسي - حملة العرش - الملائكة والشياطين - رجم الشياطين بالشهب - العوالم لم تخلق لأجل الإنسان وليس الإنسان أشرف جميع الموجودات - فصل في دقائق المسائل العلمية الفلكية الواردة في القرآن - المحكم والمتشابه - الخاتمة في بيان الغاية من هذا الوجود

ما هي هذه الأرض التي نعيش عليها ؟

هي كوكب من الكواكب التي تدور حول الشمس وتسمى بالسيارات ومجموع الشمس مع هذه السيارات يسمى بالمجموعة (١) أو المنظومة الشمسية فالشمس مركز بالنسبة لها وهي مضيئة لذاتها ومنها تستمد هذه السيارات النور والحرارة . ولا ينبغي أن يفهم القارئ من تسميتنا الشمس بالمركز أن مدارات هذه السيارات هي دوائر بل هي بيضاوية الشكل وليست الشمس في الوسط تماما بل هي مائلة الى أحد الجوانب ومدارات هذه السيارات تسمى بالأفلاك فهي الاشكال البيضاوية التي ترسمها السيارات في مسيرها حول الشمس

وأكبر هذه السيارات ثمان : الأرض أحداها واثنان منها في داخل مدار الأرض وخمس منها في خارجها وهذه المدارات أو الأفلاك ليست في مستوى واحد بل هي في مستويات مختلفة ، فمن المدارات ما هو أفقى ومنها ما هو رأسي وفيها ما هو مائل الى اليمين أو الى الشمال

أما السيارةان اللذان في داخل فلك الأرض فهما عطارد (Mercury) والزهرة (Venus) ويسميهما الفلكيون السيارين الداخليين أما السيارات الخمس

(١) يطلق لفظ مجموعة في هذه المقالة على مضيئين مختلفين (١) على المنظومة المسكونة من شمس وسيارات حولها كنظومة شمسية (System) (٢) وعلى مجموعة الكواكب الثابتة كالدب الأكبر المركب من عدة شمس (Constellation) والمجموعة بالمعنى الثاني مركبة من عدة مجاميع بالمعنى الأول والسباق هو الذي يمين أحد المضيئين فيما يأتي

الباقية فهي المريخ (Mars) والمشتري (Jupiter) وزحل (Saturn) وأورانوس (Uranus) ونبتون (Neptune) وتسمى السيارات الخارجة وكلما كان فلك الكوكب أو السيار صغيرا كانت سنته صغيرة وكلما كان كبيرا كانت سنته كبيرة . فسنة عطارد وهو أصغرها فلكا هي ٨٨ يوما من أيامنا هذه وسنة نبتون وهو أكبرها فلكا هي ٦٠١٨٦ يوما أي ١٦٤ سنة و ٨ شهور من سنتنا وشهورنا أي إنه يدور حول الشمس في المدة المذكورة ويوجد بين المريخ والمشتري عدة سيارات صغيرة تسمى نجيمات اكتشف منها إلى الآن أكثر من ١٢١ نجما (تصغير نجم) وأكبر هذه النجيمات هي فيستا (Vesta) أي إلهة النار ويونو (Juno) وسيرس (Ceres) وبالاس (Pallas) وهي أسماء آلهة وثنية . وجميع هذه السيارات كبيرة كانت أو صغيرة هي أجرام مظلمة كارضنا هذه سواء بسواء ولا يضيئها إلا انعكاس أشعة الشمس عليها أما النجوم الثوابت فهي شمس كشمسنا هذه مضيئة بذاتها وسميت ثوابت (١) لأنها لا يتغير وضعها بالنسبة لآخواتها وهي مراكز سيارات أخرى تدور حولها كما أن شمسنا مركز للسيارات الثمانية المعروفة ولكن نظرا لبعدها العظيم عنا ترى كأنها نجوم صغيرة والحقيقة أنها شمس كبيرة . وأقرب هذه الثوابت إلينا يبعد عن الأرض بمقدار ١٩٤١٣١٤٠٣٠٤٠٠٠٤٠٠٠ ميلا والنور الذي ينبعث منه يصل إلينا في ثلاث سنوات وربع (٢)

(١) ثبوت هذه الكواكب أو الشمس هو أمر اعتباري فقط والا فالحقيقة أن جميع الكواكب متحركة سواء سميت ثوابت أو سيارات كما سيأتي قال تعالى (والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم . والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم . لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون)

(٢) تذكر قوله تعالى (وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون) وقوله (تخرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) وقوله (ثم يرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون)

ويمكننا تمييز السيارات عن الثوابت بأن السيارات تغير وضعها بالنسبة للثوابت
وبأن نورها أسطع وهو ثابت لا يتألاً وذلك لقربها منا . أما نور الثوابت فإنه
يرتدش ويتلا لا لشدة بعدها عنا .

والسبب الذي يمسك السيارات في أفلاكها ويحفظ نظامها في مداراتها هو
جذب الشمس لها فلولاها لسارت في طريق مستقيم الى حيث لا يعلم الا الله
وكذلك جميع الكواكب يجذب بعضها بعضها من جميع الجهات فالسما بما فيها
من الكواكب كالبنيان يشد بعضها بعضها (أأتم أشد خلقاً أم السماء بناها) (والسماء
ذات الحيك) (١) فاذا جاء الوقت الذي يفسد فيه نظام هذا الكون اختل التوازن
وزال التجاذب وتناوت الكواكب واصطدم بعضها ببعض وانشق عن البعض
الآخر وانفصل عنه وتفرق (اذا السماء انفطرت وإذا الكواكب انثرت) (و) اذا
السماء انشقت (الآيات

أما الآن فجميع الكواكب متجاذبة مرتبط بعضها ببعض من كل جهة ولا
يوجد فيها ما هو منشق عن بقيتها ، منك عنها ، لا ارتباط له بها ، بل كلها متماسكة
كالبنيان أو كأجزاء الجسم الواحد (أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بيناها
ووزيناها وما لها من فروج) أي وليس لها شقوق تذهب باتصالات الكواكب
فتفوقها وتقطع علاقاتها وأحبال تجاذبها بحيث يكون بعض الكواكب غير متماسك
بالبعض الآخر ومنفصلاً عنه في ناحية من السماء لا ارتباط له به (فارجع البصر
هل ترى من فطور) أي انشقاق واقطاع . أما ما بين الكواكب من المسافات
فهي وإن كانت كبيرة إلا أنها بالنسبة لمجموعها وكثرتها وعظمتها كالسالم بالنسبة

(١) الحيك جمع حيك كطريقة وطرق . وحيكه بمعنى محبوك أي مربوط .
فقوله تعالى (والسماء ذات الحيك) معناه ذات الجامع من الكواكب المربوط بعضها
ببعض بحبال من الجاذبية فان كل حيكه مجموعة من الكواكب المتجاذبة فالآية
الشريفة نص على تعدد الجامع وعلى الجاذبية التي يقول الافرنج لانهم مكتشفوها
وعليه فهي إحدى معجزات القرآن العلمية وسيأتي بيان بعضها

لاجزاء الجسم الواحد وكما أن الكواكب تتحرك في هذه المسافات . كذلك ذرات الجسم تتحرك فيما بينها من المسافات . والأيثير (مادة العالم الاصلية) يملأ هذه كما يملأ تلك فالكون كله أو السماء كلها جسم واحد لا انشقاق فيه الآن ومجموعتنا الشمسية هذه هي جزء من اجزاء هذا الجسم العظيم أو ذرة من ذراته . فهذه المسافات التي بين الكواكب ليست هي الشقوق أو الفروج المراد فيها بل الفروج المنفية هي كما قلنا التي تباعد ما بين مجاميع الكواكب حتى تقطع اتصالاتها وتشتتها وتذهبها مبددة في الفضاء بلا نظام ولا اتصال ومجمل كل عالم مستقلا بذاته منقطعا عن غيره خارجا عن دائرة الجذب العام . فانشقاق السماء وانفطارها الذي سيحصل يوم القيامة هو تبديد عوالمها وتشتيتها وانتثار كواكبها

هذا وأعلم أن أكثر السيارات لها توابع تدور أيضا حولها وهي الاقمار فتعكس النور من الشمس اليها وتضيئها ليلا (وجمل القمر « ١ » فيمن نورا) وسميت توابع لانها تتبعها في مسيرها حول الشمس كما يتبع الخادم سيده فللارض قمر واحد والمريخ اثنان والمشتري أربعة وزحل ثمانية ولاورانوس ستة ونبتون واحد فقط كالارض وليس لمطارد ولا للزهرة أقمار

أما حجم هذه الارض بالنسبة للسيارات الاخرى فيعتبر خامسها في الكبر والسيارات التي هي أكبر من أرضنا هذه هي المشتري وزحل وأورانوس ونبتون أما عطارد فهو أصغر السيارات الثمان وهو أكبر من قمر الارض بقليل ولكنه أقرب السيارات الى الشمس ويمكن رؤيته بعد الغروب بقليل أو قبل الشروق كذلك وأما الزهرة فجعلها تقريبا قدر حجم الارض وتقرّبها منا ترى أنها أشد الكواكب نورا بعد الشمس والقمر وتشاهد بعد الغروب وقبل الشروق مثل عطارد ولكن مدتها أطول وتسمى عقب الغروب (كوكب المساء) وقبل الشروق (كوكب الصبح)

وأما المريخ فهو أقرب السيارات الخارجة الى الارض وحجبه ثمن حجبيها (١) الالف واللام هنا للجفس لا للمهد كما في قوله تعالى (لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم)

وتشاهد في قطية بالتلسكوب تقط بيضاء يقال انها ثلج
وأما المشتري فهو أكبر السيارات على الإطلاق وأشدّها نورا بعد الزهرة
بالنسبة لنا وتحيط به منطقة من السحب ودورته حول محوره هي عشر ساعات فقط
فهو أسرع دورة من الأرض ولكن حجمه يقال ان قشرته لم تبرد تماما الى الآن
وأما زحل فأغرب شيء يشاهد فيه هو وجود ثلاث مناطق عريضة تحيط به
بعضها خارج بعض ويقال انها مكونة من ملايين من التوابع الصغيرة وأمرها في
الحقيقة مجهول . وأما أورانوس ونبتون فهما أبعد السيارات في المنظومة الشمسية
وآخرها على ما نعلم

وهذان السياران لم يكونا معروفين للقديماء لانه لا يمكن رؤيتهما بالعين المجردة
وأما باقي السيارات فهي معروفة من قديم الازمان وعند جميع الامم لانها تترى جميعا
بالعين المجردة وقد كان القديماء يعدون السيارات سبعة غير الأرض مع أنهم ما كانوا
يعرفون منها غير الخمس المسماة بالدراري وهي (عطارد والزهرة والمريخ والمشتري
وزحل) لانهم كانوا يحسبون الشمس والقمر من ضمنها . والحقيقة أنهما ليسا منها
في شيء فان الشمس من الثوابت وهي مركز العالم الشمسي الذي نحن فيه والقمر تابع
للأرض كباقي التوابع المذكورة آنفا (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض
وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون)

أما ذوات الاذئاب (Comets) فهي أيضا سيارات غازية ولكنها
تدور حول الشمس على أبعاد شامسة جدا فأفلاكها متسعة اتساعا عظيما . وهي في
بعض الاحيان تقترب من الشمس حتى تختفي في ضوءها ثم تبتعد حتى يخل لنا
أنها خرجت عن المنظومة الشمسية وذلك لان الشمس كما قلنا ليست في وسط
الأفلاك بل مائلة الى بعض جوانبها . وأكثر هذه المذنبات يخرج فعلا عن منظومتنا
هذه الشمسية ويذهب الى منظومات أخرى والمذنبات تعد بالآلاف وان كنا لا نرى
بالعين المجردة إلا القليل منها لصغرها . ومتى ابتعدت عن الشمس عادت اليها أذئابا
لان هذه الاذئاب عبارة عن أجزاء من أجرامها الغازية يجذبها الشمس اليها وتشدها
والصغير منها لا ذنب له مهما اقترب من الشمس . والخلاصة أن بعض هذه النجوم

القازية لما أفلاك معروفة والبعض الآخر وهو الكثير لا تعرف له أفلاك . والظاهر أنها ضالة في الفراغ بين العوالم المديدة وأصلها نجوم انحلت وبأحلالها هي تنشأ الشهب وأشهر هذه المذنبات التي ظهرت في القرن التاسع عشر مذنب ظهر سنة ١٨١١ وكان طول ذنبه ١١٢ مليوناً من الأميال ومذنب هالي الذي ظهر في سنة ١٨٤٣ وفي ١٨٨٠ و ١٨٨٢ وقد ظهر في سنة ١٨٦١ و ١٨٦٢ مذنبان كانا غاية في البهاء والجمال واخيراً ظهر واحد شاهدناه في السنة الماضية (١٩١٠)

أما البروج فهي صور وهمية تنشأ من اجتماع الثوابت بعضها بجانب بعض بحسب ما يتخيل لنا وهي اثنا عشر برجاً معروفة ترى أن الشمس تنقل من واحد منها إلى الآخر بحسب الظاهر واجتماع الثوابت بعضها ببعض تنشأ صور أخرى غير البروج كصورة الدبين والثريا والجاني على ركبتيه والنسر الطائر وغير ذلك ولعل سدرة المنتهى المذكورة في القرآن الشريف هي صورة كهذه الصور (١) فيكون النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل من الأرض بعينه على صورته الحقيقية الأصلية مرتين مرة في الأفق ومرة عند سدرة المنتهى (٢) وهو نازل من الملائكة الأعلى فلا

(١) : لا يظن القاريء أن المشابهة تامة بين هذه الصور (الجامع) وبين ما شئت به كما لا يخفى على الفلكيين بل الحقيقة أن هذه المشابهة تكاد تكون مفقودة ولا وجود لها إلا في نظر التخيل والوهم فلا عجب إذاً إذا شئت إحدى هذه الجامع بشجرة النبق فإنه يوجد بين الاسماء التي اصطلمحوا عليها ما هو أبعد وأعجب ولا نسبة هناك بين المشبه والمشبه به .

(٢) المنتهى أي النهاية التي تنتهي إليها جميع الخلائق بعد الحساب يوم القيامة (وأن إلى ربك المنتهى) فمن كان منهم سعيداً أدخل في جناتها التي توجد في كواكبها السيارة ولذلك قال تعالى (عندها جنة المأوى) وكون عرض الجنة كعرض السموات والأرض لا غرابة فيه فإن من الكواكب الأخرى ما هو أكبر من مجموع هذه الأرض وباقي السيارات التي حول شمسنا هذه وهي المسماة في القرآن بالسموات . ومن كان منهم شقياً أدخل في نيرانها المتأججة المستمرة التي توجد في شمس هذه المجموعة فهي تسع جميع سكان السموات والأرض وباقي سكان الجامع الأخرى وإليها ينتهون وقيل سميت بسدرة المنتهى لأنها أقرب الجامع إلى العرش أي إليها توجد

بعد ان تكون هذه السدرة (١) صورة تشبه شجرة النبق ناشئة من اجتماع عدة ثوابت بعضها مع بعض (راجع سورة النجم والتكوير) وشبهت بذلك كاشبه غيرها بصورة النسر الطائر مثلاً .

وقوله تعالى (إذ يفشى السدرة ما يفشى) معناه أنه رأى جبريل عليه السلام عند سدرة المنتهى حينما كانت الارواح والملائكة تفشاها وتميط عليها وتحف من حولها وذلك بأن كشف الله عن بصره وبصيرته وأنارها فرأى ما رأى (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) فكانت هذه الرؤية للارواح والملائكة رؤية حقيقية عيانية كروية جبريل في الافق والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينتقل من الارض (ماذاغب البصر وما طغى) (أقمارونه على ما يرى) . أما رؤية هذه السدرة المذكورة في حديث المراج فكانت في مرة أخرى غير هذه وكانت منامية (أي رؤيا) كما سيأتي في الحاشية ولا علاقة لها بما ذكر في سورة النجم فانه كان يقظة ولذلك خيل له فيها أن للسدرة نبقا كقلال هجر (٢) وأن أربعة أنهار (منها النيل والفرات) تخرج منها . هذا اذا لم تكن هذه العبارات زيادات من بعض الرواة فانها تشبه الاسرائيليات وتقرّب مما جاء في أوائل سفر التكوين في وصف جنة آدم والا فان هذه السدرة لا نبق لها فانها مجموعة كواكب على ما نعتقد والنيل والفرات لا يخرجان منها ولا ماء السحاب أيضا . فان السحاب الذي ينزل منه المطر الى الارض وتكون

بعد جميع المجاميع وفي نهايتها وسيأتي ما يفهمك معنى ذلك ومعنى لفظ المرش (١) ويحتمل أن كلمة (سدرة) هنا معربة من كلمة لاتينية « Sideris » بمعنى الكوكب أو النجم وعليه فعنى (سدرة المنتهى) كوكب الانتهاء وهذه الكلمة اللاتينية أخذت بهذا المعنى في كثير من اللغات الأجنبية ولعل العرب نقلها إلى لغتها من بلاد الروم أو غيرهم ممن كانوا يحاطونهم ويكون هذا المعنى مما نسيه الناس كما نسوا غيره من الكلمات الأصلية والعربية أو من معانيها . ولا يخفى أن المفرد المضاف بهم كقوله تعالى (أحل لكم ليلة الصيام) أي ليالي الصيام فكذلك هنا يصح أن يراد (بسدرة المنتهى) سدرات أي عدة كواكب لا كوكبا واحدا

{ ٢ } كما خيل ليوسف أن اخوته كواكب ساجدة له وكما خيل للعزيز أن سني الخصب والجذب سبع بهرات ممان وسبع عجاف

منه الانهار كنص القرآن في عدة مواضع أهله بخار تصاعد من بحار الأرض ولذلك قال الله تعالى (أخرج منها - أي من الأرض - ماءها ومرعاها) وقال (أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض) وقال (أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها) فكأنه قال إن ماء الانهار والينابيع هو من السماء أي السحاب بدليل قوله (أرسل الرياح فثيّر سحابا فسقناه الى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها) وقوله في السحاب (فترى الودق - المطر - يخرج من خلاله) والسحاب أخرجه الله تعالى من الأرض لامن الجنة بدليل الآية المتقدمة . فكيف اذا يكون النيل والفرات آتين من الجنة وهما يتكونان بشهادة الحس والقرآن من ماء المطر الخارج من نفس الأرض ؟ !

كذلك ماورد في حديث المآرج من شق صدر النبي صلى الله عليه وسلم واستخراج قلبه وغسله بالماء في طست من الذهب إلى غير ذلك مما جاء فيه فالأقرب إلى العقل والعلم أن ذلك كله كان رؤيا يراد بها أن الله تعالى طهر قلب النبي ونفسه صلى الله عليه وسلم وملأها علما وحكمة وأطلعه على كثير من غيبه . ولتخرج الى ما كنا فيه فنقول

إعلم أن لفظ السماء يطلق لغة على كل ما علا الانسان فانه من السموات أي العلويات فسقف البيت سماء ومنه قوله تعالى (فليمدد بسبب الى السماء ثم يقطع) أي فليمدد بحبل الى سقف بيته وهذا الفضاء اللانهائي سماء ومنه قوله تعالى (كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء) والسحاب سماء ومنه قوله تعالى (أنزل من السماء ماء) والسكواكب سماوات . فالسموات السبع المذكورة كثيرا في القرآن الشريف هي هذه السيارات السبع (١) وهي طباق أي ان بعضها فوق بعض لان فلك كل

(١) أما ماورد في حديث المآرج من وجود الانبياء في السموات فالأرجح عندي أن المآرج كان رؤيا منامية روحانية كما قلنا وفي هذه الرؤيا فرضت الصلوات الخمس لأن رؤيا الانبياء من الوحي كرويا لإبراهيم أنه يذبح ولده . والمآرج لم ير دله ذكر في القرآن مطلقا وما ما ورد في سورة النجم والتكوير فلا علاقة له بالمآرج وإنما هي رؤية النبي لجبريل

منها فوق فلاك غيره كما تقدم والشمس مركز لهذه الافلاك السبعة ومنها تستمد هذه السيارات النور والحرارة فهي سراج وهاج ونورها كنور السراج غير مستمد من غيره بل ناشئ عن احتراق موادها كما سبق وأما الاقمار فهي كالمرآة تعكس نور الشمس على الكواكب التابعة لها فلذا لم تسم في القرآن بالسراج فانها لا نور لها من ذاتها قال الله تعالى (ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر - أي جنس القمر - فيهن نورا وجعل الشمس سراجا) أي لمن جميعا وفي هذه الآية إشارة الى ان الشمس والقمر ليست من السموات السبع المرادة في القرآن وان كان يصح أن تسمى بالسموات لغة ولكنه يريد بالسموات غيرها وقد كان القدماء يعدونها من السموات السبع قبل اكتشاف (نبتون وأورانوس) ويعتبرون الارض

من الارض على صورته الحقيقية كما سبق. أما الاسراء إلى بيت المقدس وهو الذي ذكر في القرآن الشريف فالأرجح أنه كان جسديا كما هو ظاهر القرآن ولذلك اقتصر عليه ولم يذكر شيئا عن المعراج ولو كان المعراج حصل ليلة الاسراء وكان جسديا مثله لذكر معه في سوره فانه أعجب وأغرب وأدل على القدرة الالهية من الاسراء وهذه السرعة العجيبة في الاسراء يقربها إلى عقولنا ما فراه في حركات الكواكب وما نشاهده من المختبرات البشرية البخارية والكهربائية . وقد قال بما قلت هنا كثير من المسلمين ، حتى من أزواج النبي والصحابة والتابعين . فهو ليس ابتداء في الدين فالاسراء إلى البيت المقدس ورؤية جبريل والملائكة كاف في البقعة والمعراج إلى السماء كان في المنام وكلها كانت في اوقات مختلفة

ولذلك لم يذكر في حديث المعراج (بحسب رواية البخاري التي هي أصح الروايات بالإجماع) أن النبي صلى الله عليه وسلم سار أولا إلى بيت المقدس بل المذكور فيه أنه سار مباشرة من مكة إلى السماء الاولى وكذلك لم يذكر فيه أن جبريل فارقه ثم ظهر له عند سدرة المنتهى بصورته الحقيقية بل المذكور أنه كان مصاحبا له من أول المعراج إلى آخره على صورة واحدة وذلك يدل على أن ما ذكر في القرآن مما وقع بقطة هو غير ما ذكر في الحديث مما وقع مناما في وقت آخر وإلا لذكرا معا في سياق واحد إما في القرآن وإما في أصح الاحاديث وهو الامر الذي لم يحصل إلا في بعض روايات لا يعول عليها وهي من خلط بعض الرواة الحوادث ببعضها ببعض

مركزا للعالم ولكن القرآن الشريف لم يجارهم في هذا الخطأ وبين هذه الآيات وغيرها ان السموات شيء والشمس والقمر شيء آخر وأن الاقمار نور في السموات حينما كان الناس يظنون أن لا قمر الا للارض فقط . فانظر الى هذه الآيات الينات الدالة على صحة القرآن وعلى صدق النبي الامي في الوحي . فلو كان القرآن من عند غير الله اوجد فيه مئات الالوف من الاوهام والغلطات الفاضية في زمنه كما وجد ذلك في كتب الاولين والآخرين فما بالك بهذا النبي الامي الذي نشأ في زمن الجهل وبسيدا عن العلم وعن مجالس العلماء صلى الله عليه وسلم ؟

فان قيل : اذا كان القدماء لم يروا من السيارات الا خمسا فكيف قال (ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا ؟) قلت ان الرؤية هنا علمية لا بصرية والاستفهام انكاري فالمعنى ألم تعلموا أن الله خلق سبع سموات الخ فمعنى على حد قوله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) مع أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يشاهد هذه الحادثة بل ولد بعدها وانما سمعها من الناس فكذلك القدماء وان كانوا لم يشاهدوا من السيارات الا خمسا فان ما جهلوه منها هو مثل ما علموه سواء بسواء لافرق بينهم . او قد أخبرهم الانبياء بأنها سبع فيسهل عليهم تصديقهم في ذلك وانما خص الله تعالى هذه السبع بالذكر مع أن السيارات أكثر من ذلك كما سبق لانها أكبر السيارات وأعظمها على أن القرآن الشريف لم يذكرها في موضع واحد على سبيل الحصر فلا ينافي ذلك أنها أكثر من سبع . قال تعالى (رب السموات والارض وما بينهما - أي من التوابيع والنجوم والسحب وغير ذلك - فاعبدوه واصبر لعبادته هل تعلم له سميا ؟) هذا وقد قال بعض العلماء باللغة العربية أن الرب نستعمل لفظ سبع وسبعين وسبع مئة المبالغة في الكثرة فالعدد اذا غير مراد ومن ذلك قوله تعالى (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) وقوله (وان جهنم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب) وقوله (ولو ان ماني الارض من شجرة أقلام والبحر عده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله)

هذا وقد أشار القرآن الشريف الى حركة هذه الكواكب بقوله تعالى (ولا

أقسم بالحنس الجوار الكنس) وقوله (وكل في فلك يسبحون) وهما بدلان أن حركتها ذاتية لا كما كان يقول القدماء من أن الكواكب مركوزة في أفلاكها التي تدور بها و بدورانها تتحرك الكواكب

أما الأرض فهي كما سبق إحدى هذه السبرات ولم تتميز سماء بالنسبة للإنسان لأنه يمش عليها فالسيارات الكبيرة وإن كانت ثماني إلا أن سبعا منها فقط هي التي تملو الإنسان فهي السموات بالنسبة له . ويقول العلماء إنه من المحقق أن هذه السيارات مسكونة بمحوانات تشبه الحيوانات التي على أرضنا هذه ويكون كل كوكب منها أرضا بالنسبة لحيواناته وباقي الكواكب سماوات بالنسبة لها . والظاهر أن القول بوجود الحيوانات في هذه الكواكب صحيح لأن الله تعالى بقول في كتابه (ومن آياته خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة) (١) وهو على جمهم إذا يشاء قدير) ويقول (يسأله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن)

أما كون الأرضين سبعا كالسموات فهو أمر نجمله ولا نفهمه إلا إذا أريد به أن للأرض سبع طبقات . والحق يقال أن كون الأرضين سبعا هو كما يظهر لنا وهم من أوهام القدماء . ولذلك لم يرد في القرآن الشريف لفظ الأرض مجموعا (أي أرضين) ولم يرد فيه مطلقا أن الأرضين سبع مع أنه ذكر أن السموات سبع مرارا عديدة وفي كل مرة يذكر معها الأرض بالافراد

نعم ورد فيه قوله تعالى (الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلن ينزل الأمرينهن) وهي الآية الوحيدة التي فهموا منها أن الأرضين سبع وهي كما لا يخفى لا تفيد ذلك مطلقا . ولنا في تفسيرها وجهان أما أن تكون

(١) الدابة كل حيوان يدب أي يمشي ومنه قوله تعالى (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم) والمعنى إذا قامت القيامة بعث الله نوما مخصوصا من دواب هذه الأرض كما يبعث غيره من أنواع الدواب الأخرى وينطقه فيوذج الإنسان على كفره كما يطلق أعضاءه في ذلك اليوم أيضا فليس المراد من قوله « دابة » الفرد بل النوع كما في قولك « أرسل الله عليهم دودة أكلت زرعهم » أي ديدنا كثيرة من نوع واحد مخصوص وربما كانت هي الفرس فإن الدابة بحسب عرف العرب مختصة بالفرس

(من) في قوله تعالى (ومن الارض) زائدة (هـ) واما أن تكون غير زائدة أما على الوجه الاول فتقدير الآية هكذا (الله الذي خلق سبع سموات والارض خلقها مثلن) وعلى تفسيرنا هذا تكون هذه الآية دالة على أن الارض خلقت كباقي الكواكب السيارة من كل وجه أي إنها إحدى هذه السيارات وهو أمر ما كان معروفا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وما كان يخطر ببال أحد من العرب وذلك من دلائل صدق القرآن والارض مثل السيارات الأخرى في المادة وكيفية خلقها وكونها تسير حول الشمس وتستمد النور والحرارة منها وكونها مسكونة بحيوانات كالكواكب الأخرى وكونها كروية الشكل فالسيارات أو السموات هي متماثلة من جميع الوجوه وكلها مخلوقة من مادة واحدة وهي مادة الشمس وعلى طريقة واحدة قال الله تعالى (أولم ير الذين كفروا أن السموات والارض كانتا رتقا - أي شيئا واحدا - ففتقناهما) أي فصلنا بعضها عن بعض فالارض خلقها الله تعالى مثل السموات تماما (ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت)

وأما على الوجه الثاني وهو أن «من» غير زائدة فتقدير الآية هكذا (الله الذي خلق سبع سموات وخلق من الارض أرضا مثلن) فالآية واردة على طريقة التمجيد كقولك (اتخذت لي سبعة اصدقاء ولي من فلان صديق مثلهم) أي مثلهم في الصداقة أو التقدير وبمض الارض مثلن في مادتها وعناصرها

وعليه فليس في القرآن الشرف أدنى دليل على أن الارضين سبع كما يزعمون

* *

هذا واعلم ان المجموعة الشمسية يوجد في العالم مثابا كثير (١) كما بينا ، ومن

(*) زيادة « من » الداخلة على المعرفة في سياق الاثبات غير جائزة

(١) هذه الحقيقة تطابق القرآن الشرف من جميع الوجوه فهو القائل (فله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين ، وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم) فانظر الفرق بين هذا الدين وبين غيره الذي يجعل بني آدم هم كل شيء في هذا الوجود حتى أن الله الذي وسع كرسيه السموات والارض لا شأن له الا التفرغ لهم بنزوله إلى الارض بنفسه والمعيشة بينهم وتخليصهم بطريقة لا مناص له منها ولم يجد سواها وهي ان يتحمل الاهانة والقتل والصلب بدلا عنهم ثم

المعلوم أن الشمس وما حولها من السيارات تدور في الفضاء حول نجم آخر يعتبر مركزها ولا يعرف بالتحقيق ما هو هذا النجم ويقال أنه هو نجم من نجوم القربا أو من صورة النسر الطائر أو الجائي على ركبته وإذا كان هذا هو حال مجموعتنا الشمسية فالظاهر أن المجاميع الأخرى تدور حول مركزها من النجوم الثابتة كما يشاهد ذلك في المجاميع الشمالية فانها تدور حول القطب الشمالي (النجم المعروف) وإذا فلا يبعد أن جميع هذه المجاميع قاطبة تدور حول مركز واحد لها وهذا المركز يجذبها جميعا إليه ويحفظ كيائها ونظامها وربما كانت جميعا مخلوقة من مادته وله فيها تأثيرات كالكهربائية والمغناطيسية وغيرها مما لا نعلمه وعليه فيكون هذا المركز أو النجم هو كالعاصمة للعالم كله بسائر مجاميعه فهو مركز الجذب والتأثير والتدبير والنظام، و (تحت) العالم أو كرسيه أو عرشه . والغالب أن ما يريد به القرآن بلفظ العرش هو هذا المركز العام للعالم كله فهو عرش الله (١) وعرش الرحمن كما يقول القرآن (قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم، سيقولون لله

الموت والدفن والصعود إلى السماء بهذا الجسد الحيواني والبقاء فيه إلى الأبد كل ذلك لأجل مرضاة جزء صغير حقير من عبده لا يلبثون عشر معشار ما له من الخلوقات المظلمة الكثيرة في السوالم الأخرى المديدة (وما يعلم جنود ربك إلا هو) قل فمن يملك من الله شيئا إن أراد يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا والله مالك السموات والأرض وما بينهما يخاف ما يشاء والله على كل شيء قدير * سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا، تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم لأنه كان حلقا غفورا) (١) أما قوله تعالى (وكان عرشه على الماء) أي قبل انقاس السموات والأرض فالظاهر منه أن الله تعالى خالق أولا المادة وكانت غازية ثم تكاثفت حتى صارت سائلا (وهو الماء) ثم تكاثفت الماء فظهر في وسطه جرم العرش ثم تكونت بعده الأجرام الأخرى شيئا فشيئا ثم انتهت جميعها لأسباب يذكرها علماء المادة فكانت هي الشمس وتحول ما بقي من السوائل حولها إلى غازات كما كان أولا (وهو الأثير الآن) ثم انفصلت انسابات من الشمس فتكونت المنظومات المديدة ومنها منظومتنا هذه التي نحن فيها

قل أفلاتنقون) وقد اقتبست ما ذكرته في العرش من مذاكرة لي مع السيد صاحب النار . ولقائل أن يقول إذا كانت الشمس أو مراکز هذه المجاميع تسير بمجاميعها حول هذا المركز العام الذي تقول أنه هو العرش فهل هذا العرش يسير أيضا به في الفضاء أم هو ثابت ؟ فإن كان ثابتا فإذا ثبتته ؟ أما الجاذبية فلا يصح أنها تثبت في نقطة واحدة من الفضاء كما أنها لا تثبت الشمس وإن كانت تحفظ النسبة بينها وبين السيارات التي حولها . فكذلك الجاذبية ، وإن كانت تحفظ النسبة بين العرش وبين جميع العوالم (المجاميع) إلا أنها لا تثبت بمعنى أنها لا تمنع من أن يسير بها جميعا في الفضاء وعليه فإذا قلت أن العرش ثابت فما هذا الشيء الذي يثبت ؟ ؟ والجواب أن الله تعالى وكل به قوى مخصوصة لا نعلم كنهها ولا حقيقةها وهذه القوى تنمسه من جميع الجهات أن يسير بالمجاميع في الفضاء وهذه القوى المجهولة لنا تسمى (حملة العرش) وهي أشياء روحانية لا يمكننا أن ندرك ماهيتها كما أننا لا ندرك ماهية المغناطيس أو الكهرباء أو سائر القوى الجاذبة ، ومن ادعى إدراك هذه الأشياء فليخبرني أي شيء يثبت من الجسم الجاذب إلى الجسم المذبذب فيجذبه وما كنه هذا الشيء وكيف نتصوره ؟ ؟ قال الله تعالى (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به) وقال أيضا (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) أي ثمانية أصناف من هذه القوى الروحانية أو ثمان قوى وهي المسماة بالملائكة (وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم)

وكما أن العرش (١) تحفه الأرواح الغيبية فكذلك الكواكب الأخرى مسكونة مع الحيوانات والدواب بأرواح منها الصالح (ملك) ومنها الطالح (شيطان) وكذلك أرضنا هذه ففيها من الملائكة ومن الشياطين مالا نبصره (أنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم) ولا يخفى أن عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود

« ١ » الراجع أن جرم العرش منطوق ولا نار فيه لشدة قدمه فإنه أقدم سائر الأجرام كما انطفا كثير من الشمس الأخرى القديمة على ما حققه علماء الفلك ولذلك لا يمكن أن نبصره لا نطفائه ولا يحترق ما فيه من الموجودات

فعدم ادراكنا لهذه الأرواح لا يدل على عدم وجودها كما أن عدم معرفة القدماء للميكروبات والكهرباء التي نشاهد الآن آثارها العظيمة لم يكن يدل على عدم وجودها إذ ذلك في العالم . فمن الجبل الفاضح افكار الشهب لعدم معرفته أو العثور عليه . على أن لنا الآن من مسألة استحضر الأرواح أكبر دليل على وجود أرواح في هذه الأرض لا نبصرها ولا نشعر بها

وقد قدر الله تعالى أن الحيوانات في هذه الأرض إذا خرجت عنها إلى حيث ينقطع الهواء ويطلق النفس تموت في الحال وكذلك قدر أن الأرواح الطالحة التي في أرضنا هذه إذا أرادت الصعود إلى السماء والاختلاط بالأرواح التي في الكواكب الأخرى انقضت عليها قبل أن تخرج من جو الأرض شهاب من هذه الكواكب أو من غيرها (١) فأحرقها وأهلكها بفساد تركيبها ومادتها حتى لا يحصل اتصال بين هذه وتلك ولا تطلع على أسرار العوالم الأخرى . وهذه الشهب التي تنقض إن كانت صادرة من أجرام ملتهبة كانت ملتهبة وإن كانت صادرة من أجرام غير ملتهبة التهب فيما بعد لشدة سرعتها واحتكاكها بالغازات التي تمر فيها في جونا هذا وأهل في مادة الشياطين ما يجذب إليه هذه الشهب ويتحد بها كما يجذب العناصر السكياوية بعضها بعضا (مثال ذلك عنصر الصوديوم فإنه يجذب إليه الأكسجين من الماء فيحله) . ولا نقول إن جميع الشهب تنقض لهذا السبب بل منها ما ينقض لأسباب أخرى كاجتذاب بعض الأجرام السماوية له ومنها ما ينقض لاهلاك الشياطين كما بينا هنا والشياطين مخلوقة من مواد غازية كانت ملتهبة (والجان خلقناه من قبل من نار السموم) وهذه المسائل لا يوجد في العلم الطبيعي الآن ما يثبتها كما أنه لا يوجد فيه ما ينفيها وإنما نحن نصدقها لأن القرآن الذي ثبتت صحته عندنا جاءنا بها قال الله تعالى

(١) يعتقد الآن علماء الفلك أن أكثر الشهب تنشأ من ذوات الأذئاب ويحتمل أن بعضها ناشئ من بعض الشموس المنحلة أو الباقية الملهبة أو من براكين بعض السيارات أو مما لم ينطق من السيارات الآن . وحتى علمنا أن ذوات الأذئاب والسيارات جميعا مشتقة من الشموس كان مصدر جميع الشهب هو الشموس أو النجوم وهذا يفهمنا معنى قوله تعالى « ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين »

(انا زينا السماء الدنيا بزينه الكواكب، وحفظناها من كل شيطان مارد، لا يسمعون إلى الملائه الأعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولم عذاب واصب، الا من خطاف الخطفه فأتبعه شهاب ثاقب) والمراد بالسماء الدنيا هنا الفضاء المحيط بنا القريب منا اي هنا الجو الذي نشاهده وفيه العوالم كلها، أما ما وراءه من الجواء البعيدة عنا التي لا يمكن أن نصل إليها بأعيننا ولا بمنظارنا (Telescopes) فهو فضاء محض لا شيء فيه فلفظ السماء كما قلنا له معان كثيرة كلها ترجع إلى معنى السموات وتفسر في كل مقام بحسبه وكذلك هو في اللغات الاجنبية فمثلا في الانكليزية لفظ (Heaven) قد يراد به الجو أو الجنة أو الذات الالهية

فكل مسألة جاء بها القرآن حق لا يوجد في العلم الطبيعي ما يكذبها لانه وحى الله حقا. والحق لا يناقضه الحق. (سنبرهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق. أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد)

وعما تقدم تعلم أن العوالم متعددة ولذلك يقول القرآن الشريف في كثير من المواضع (الحمد لله رب العالمين (١) وهذا أيضا مخالف ما كان عليه القدماء فانهم كانوا يزعمون أن العالم واحد وأن الانسان أشرف الموجودات وأن الكواكب كلها أجرام فارغة خلقت ليتلذذ بمنظرها الانسان (٢) مع أن القرآن

(١) يطلق لفظ العالمين أيضا على أهم الارض المختلفة من الجن والانس كما في قوله (إلى الارض التي باركنا فيها للعالمين) وقوله (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) أي في هذا الارض (٢) المراد بالانسان هنا الانسان الارضي وإلا فان هذا اللفظ يطلق على كافة أفراد هذا النوع الماقل من الحيوانات سواء كانوا في الارض أو السيارات الاخرى (السموات) وعلى هذا المعنى العام يحمل قوله تعالى (إنا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال - إلى قوله - وحملها الانسان) الآية. وسجود الملائكة لآدم لا يدل على أن نسله أشرف هذا النوع كله فقد يجوز أن الله خص الآخرين بما هو أعلى وأعظم من ذلك ولو كان هذا السجود يدل على التفضيل لسكان آدم نفسه أفضل جميع الانبياء من باب أولى وهو مما لم يقل به أحد

يقول منذ مئات من السنين (وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا عين) وقال (ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه) وقال (ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) ولم يقل وفضلناهم على جميع الموجودات وقال أيضا (خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون) فالقرآن ينطبق على العلوم الحالية أتم الانطباق ولا يوجد كتاب آخر ديني يدّعي في شيء من ذلك (وانه لتنزيل رب العالمين * نزل به الروح الامين * ولتعلن نبأه بعد حين) ولذلك لا نجد علما من العلوم الصحيحة ولا اكتشافا من الاكتشافات الحديثة ولا مبدأ قويا إلا ويؤيد الاسلام بقدر ما يزعم غيره من الاديان الاخرى

﴿ فصل في بيان دقائق المسائل العلمية الفلكية ﴾

{ الواردة في القرآن }

يلاحظ القارىء مما تقدم أن القرآن الشريف قد أتى في هذا الباب بمسائل علمية دقيقة لم تكن معروفة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم . وهذه المسائل تعتبر من معجزات القرآن العلمية الخالدة وهما كما ملخصة :-

(١) الارض كوكب كباقي الكواكب السيارة (ومن الارض مثلن) وهما من مادة واحدة (كانتا رتقا ففتقناهما) وهي تدور حول الشمس (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء) (*)

(*) لا يمكن أن يكون المراد بهذه الآية تسير الجبال الذي يحصل يوم القيامة حينما يبید الله تعالى السوالم كما قال (وسيرت الجبال فكانت سرابا) وكما قال (واذا الجبال نسفت) لعدة اسباب :-

(١) ان قوله تعالى فيها (وترى الجبال تحسبها جامدة) لا يناسب مقام التهويل والتخويف إذا اريد بها ما يحصل يوم القيامة وكذلك قوله (صنع الله الذي اتقن كل شيء) لا يناسب مقام الاهلاك والابادة على ان حمل هذه الآية على المستقبل مع أنها =

(٢) السيارات الأخرى مسكونة بالحيوانات (وما بث فيها من دابة - تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن - يسأله من في السموات والأرض) ومجموع هذه الآيات يدل على أن في السموات حيوانات عاقلة كالإنسان (٣) ليس القمر خاصا بالأرض بل للسيارات الأخرى أقمار (وجعل القمر فيهن نورا)

(٤) ليست السيارات مضيئة بذاتها بل إن الشمس هي مصباحها جليا (وجعل

== صريحة في إرادة الحال شيء لا موجب له وهو خلاف الظاهر منها (٥) إن سير الجبال لقضاء يوم القيامة يحصل عند خراب العالم وإهلاك جميع الخلائق وهذا شيء لا يراه أحد من البشر كما قال (وتفتح في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله) أي من الملائكة فما معنى قوله إذا (وترى الجبال تحسبها جامدة) ؟

(٦) إن تسير الجبال الذي يحصل يوم القيامة إذا رآه أحد شعر به لأن مادام وضعا يتغير بالنسبة للإنسان فيحس بحركتها وهذا يناقض قوله تعالى « تحسبها جامدة » أي ثابتة . أما في الدنيا فلا نشعر بحركتها لاقا تتحرك معها ولا يتغير وضعا بالنسبة لها وهذا بخلاف ما يحصل يوم القيامة فإن الجبال تفصل عن الأرض وتفسف نفسا وهذا شيء يراه كل واقف عندها

(٧) أما ورود هذه الآية في سياق الكلام على يوم القيامة فهو كورود آية « أولم يروا أننا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا » المذكورة قبلها في نفس هذا السياق والمراد بهما ذكر شيء من دلائل قدرة الله تعالى المشاهدة آثارها في هذا العالم الآن من حركة الأرض وحدث الليل والنهار ليكون ذلك دليلا على قدرته على البعث والتشور يوم القيامة فإن القادر على ضبط حركات هذه الأجرام العظيمة لا يصعب عليه أن يبعد الإنسان وأن يضبط حركته وأعماله ويحصيها عليه ولذلك ختم هذه الآية التي نحن بصدد الكلام عليها بقوله « أنه خير بما تعملون » فذكر هذه الأشياء في هذا السياق هو كذكر الدليل مع المدلول أو الحججة مع الدعوى وهي عادة القرآن الشريف فإنك تجد الدلائل منبثة بين دعاويه دائما حتى لا يحتاج الإنسان لدليل آخر خارج عنها كقوله تعالى « ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأولئك صدقة كانوا يأكلون الطعام » وذلك شيء مشاهد في القرآن من أوله إلى آخره وهو ==

الشمس سراجاً) أي لمن كما يدل عليه السياق فالنور الذي نشاهده فيها منعكس عليها من الشمس

« ه » السماوات والسيارات السبع شيء والشمس والقمر شيء آخر فهما ليسا من السيارات كما كان يتوهم القدماء « وابن سائتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر » الآية وغيرها كثير

== من أكبر آيات البلاغة العليا ومن عجيب أمر هذا القرآن أن يذكر أمثال هذه الدقائق العلمية العالية التي كانت جميع الأمم تجهلها بطريقة لا تنفث عثرة في سبيل إيمان أحد به في أي زمن كان مهما كانت معلوماته فالتناس قديماً فهموا أمثال هذه الآية بما يوافق علومهم حتى إذا كشف العلم الصحيح عن حقائق الأشياء علمنا أنهم كانوا واهمين ونهنا معانها الصحيح فكان هذه الآيات جعلت في القرآن معجزات للتأخيرين تظهر لهم كلما تقدمت علومهم وأما المعاصرون للنبي صلى الله عليه وسلم فمعجزته لهم إتيانه بأخبار الأولين وبالشرائع التي أتى بها وبالمنفيات التي تحققت في زمنه وغير ذلك مع علمهم بصدقه وحاله وبعده عن العلم والتعلم بالمشاهدة واليمان فآيات القرآن بالنسبة لهم بعضها معناه صريح لا يقبل التأويل وفيها بيان كل شيء مما يحتاجون إليه والبعض الآخر يقبل التأويل وتشابه عليهم معانيه لنقص علومهم وهذا القسم لا يهمهم كثيراً فإنه خاص بعلوم لم يكونوا وصلوا إليها وهو معجزات للتأخيرين بشاهدونها وتجلى لهم كلما تقدموا في العلم الصحيح قال تعالى « هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات - أي لها معان كثيرة يشبه بعضها بعضاً وتشابه عليهم في ذلك الزمن فلا يمكنهم الجزم بالصحيح منها - فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة - بتشكيك الناس في دينهم بسببه - وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله » في زمنهم لنقص علمهم « وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً » - والراسخون في العلم يقولون « الحق فإذا جعل قوله تعالى (والراسخون) مطوقاً على لفظ الجلالة كان المعنى أن تأويله لا يعلمه أحد في جميع الأزمنة إلا الله والراسخون في العلم يعلمونه وإذا كان لفظ (والراسخون) مستأنفاً كان المعنى أن الراسخين في العلم في زمنهم لا يعلمون تأويله كما قلنا وإنما يؤمنون به لظهور الدلائل الأخرى لهم على صدق النبي ويفوضون علم هذه الأشياء إلى المستقبل من الزمان كما نفوض الآن نحن مسألة رجم الشياطين بالشهب للمستقبل ونؤمن بالقرآن لثبوت صدقه بالدلائل الأخرى القطعية

« ٦ » العوالم المتعددة « الحمد لله رب العالمين » والعوالم هي منظومات من الكواكب المتجاذبة « والسماء ذات الحبك »

« ٧ » ليست جميع العوالم مخلوقة لاجل هذا الانسان « لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس » أي الناس المهودين على وجه الارض والانسان الارضي أفضل من بعض المخلوقات لا كلها « وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا » ولا ينافي ذلك قوله تعالى « وسخر لكم ما في السموات وما في الارض » إذ لا يلزم من هذا القول أنها غير مسخرة لغيرنا من الاحياء فالبحر مثلا قال الله تعالى فيه « سخر لكم البحر » مع أنه مسخر لغيرنا من الحيوانات البحرية تسخيرها أتم وأهم منه تأكل وتشرب وتنفس وفيه تسكن ويحيى وتموت . فما هو مسخر لبعض الحيوانات تسخير اجزئيا قد يكون مسخر الفيرها تسخيرها كليا . فكذلك النجوم مسخرة لنا لتهدى بها في ظلمات البر والبحر مع أنها لغيرنا شمس عليها قوام حياتهم كما أن شمسنا عليها قوام حياتنا وهي بالنسبة لهم نجم من نجومهم الثوابت . وبالجملة فإن جميع العوالم بما بينها من الارتباط العام والتجاذب الذي بينها مسخرة بعضها لبعض بالنفع الكلي أو الجزئي « ٨ » كان القدماء يعتقدون أن جميع الثوابت مركوزة في كرة مجوفة يسمنها كرة الثوابت أو فلك الثوابت وبحركة هذه الكرة تتحرك الكواكب كما تقدم . ومعنى ذلك أن الكواكب لا حركة لها بذاتها وأن فلك جميع الثوابت واحد وأنه جسم صلب . والحقيقة خلاف ذلك فإن لكل كوكب فلكا يجرى فيه وحده . وكل كوكب يتحرك بذاته لا بحركة غيره والكواكب جميعا ساجلة في الفضاء أو بعبارة أصح في الاثير « مادة العالم الاصلية » غير مركوزة في شيء مما يظنهمون . وبهذه الحقائق جاء الكتاب الحكيم والناس في الظلمات والاهام يتخبطون . قال الله تعالى « وكل في فلك يسبحون » والتووين في لفظ « كل » عوض عن الاضافة . والمعنى كل واحد من الكواكب في فلك خاص به يسبح بذاته . وفي قوله يسبحون إشارة إلى مادة العالم الاصلية « الاثير » التي تسبح فيها الكواكب كما تسبح الاسماك في الماء فليست الافلاك أجساما صلبة تدور بالكواكب كما كانوا يزعمون

«٩» نص الكتاب العزيز على وجود الجذب العام فكواكب كافة من جميع جهاتها فقال « والسما ذات الحبك - أم السماء بناها - هل ترى من ظهوره راجع تفسير هذه الآيات فيما تقدم . فالكون كله كالجسم الواحد الكبير محكم البناء لا خلل فيه كما قال « وما لها من فروج » ويتخلله الاثير كما يتخلل ذرات الجسم الصغير « فبارك الله احسن الخالقين »

«١٠» كان الناس في سالف الازمان لا يدرون من أين يأتي ماء المطر ولهم في السحاب أوهام عجيبة كما كانت لهم في كل شيء سخافات وخرافات ولكن القرآن الشريف نزه عن الجهل والخطأ فقال (ألم تر أن الله ينزج سحابا) الى قوله (فتري الودق يخرج من خلاله) وقال (أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض) ومقتضى القولين أن الماء المذب الذي نشر به ونسقي به الأرض سواء كان من الينابيع أو من الأنهار هو من الأمطار الناشئة من السحاب . ومن أين يأتي السحاب ؟ هو بخار من بحار هذه الأرض أي ان السحاب هو من الأرض وهو عين قوله تعالى (أخرج منها ماءها ومرعاها) أي ان الماء جميعه أصله من الأرض وان شوهده أنه ينزل من السحاب

فهذه كلها آيات بينات ومعجزات باهرات دالة على صدق النبي وصحة القرآن

﴿ الخاتمة في بيان الغاية من هذا الوجود ﴾

قد علمنا مما تقدم أن العوالم متعددة وأنها كلها مسكونة بالاحياء العاقلة وغير العاقلة . فهل كلها مخلوقة عبثا ؟ وهل لهذا الوجود غاية ؟ أم كل هذه العوالم سائرة للفناء ؟ وخلقنا لالشي ؟ شمس وسيارات واقمار تجري في أفلاكها بنظام ونواميس وسنن . وهي مملوءة بالاحياء وتظهر فيها جلائل أعمال الطبيعة والمخلوقات أنقرض هذه كلها وتنتهي الى الفناء المحض والعدم الصرف ؟ كلا ثم كلا . (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون . فعلى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم)

الحياة ونحصوها حياة الحيوانات العاقلة هي كما نشاهد غاية الغايات في هذا الوجود والا كان العالم كله كالتصحر المشيد الذي لا سكان فيه. أو كالملاعب الجبل الذي لا يرى فيه ممثلون أو لاعبون

وإذا كانت الحياة هي غاية هذا الوجود فهل لهذه الحياة غاية ؟؟
وإذا كانت المادة وقوتها في هذا العالم غير قابلة للعدم والفناء كما يقولون فلم تكون الحياة فانية ؟ وإذا كانت المادة وقوتها تتشكل بأشكال مختلفة وتظهر بصور وأطوار متنوعة ومع ذلك تقول ببقائها فلا إذا تقول ببناء الحياة إذا تغير شكلها أو صورتها ؟
أليس من الصجيب أن القائلين بعدم فناء المادة والقوة هم المنكرون لبقاء الأرواح البشرية إذا غيرت المادة المنظورة شكلها ؟ مع أن الأرواح قد لا تكون شيئا آخر سوى نوع مخصوص بسيط لطيف من أنواع المادة التي لا نعرفها كالأثير الذي يقولون بوجوده وأنه مالىء للعالم كله وأنه يتخلل ذرات المادة الكثيفة (وما أوتيم من العلم إلا قليلا)

وإذا سلم أن النفوس أو الأرواح لا تفتى إذا كانت من نوع هذه المادة فهل أعمال هذه النفوس تفتى وأنهم القائلون بعدم فناء القوة سواء كانت كامنة أو عاملة ؟ (Potential & Kinetic Energy)

هذا ولا يخفى أن لكل عمل أثر في النفس (١) . وإذا سلم أن النفس (١) روى علماء الطب الشرعي عن كثير من العرفى الذين اقتدوا من الموت بعد أن كادوا يقعون فيه أنهم رأوا جميع أعمالهم شرها وخيرها كبيرها وصغيرها حتى ما كانوا نسوه منها ممثلة أمام أعينهم وتمر عليهم واحدة فواحدة كما تمر الصور المتحركة أمام الناظرين . وهذا يدل على انطباع جميع الأعمال في النفوس وأنهم سيرونها مصداقا لقوله تعالى (يوم نحد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء) الآية وقوله (ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا) . ولعل ذلك يفسر لنا قوله تعالى (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد) وقوله (وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين) وتكون هاتان الآيتان واردتين على سبيل التمثيل كقوله تعالى (قالتا اتينا طائفين) وقوله (إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها) الآية وقوله (وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم)

وعملها (قوتها) وأثر عملها لا تقى كان من السهل علينا أن نسلم أن الأعمال السيئة تطبع في النفوس آثارا سيئة (Bad - impressions) لا تمحى . ولا تزال تلك الأعمال تطبع آثارا من جنسها في النفس كلما زادت حتى تجعل النفس شريرة أو صالحة كأنها جبلت على الشر أو الخير

وإذا كان من المشاهد أن الجزء في هذه الحياة هو النتيجة الطبيعية للأعمال إن خيرا فخير وإن شرا فشر ، والنفوس بما انطبعت عليه باقية كما بينا أفلا تلقى جزاءها الأوفى في الدار الآخرة كما كانت تلقى ذلك في الدنيا وتكون النفس الشريرة هناك دينية غير صالحة إلا للسكنى مع الأشرار الذين هم مثلها في دار تناسبها أحوالها كما أن النفوس الصالحة تكون في عكس ذلك (قد أفصح من زكائها . وقد خاب من دساها)

وإذا سلم أن النفوس كما هي بشرها أو خبرها باقية أفلا يكون الجحيم والنعم لما باقين كذلك غير قانين ؟ فالدنيا مزرعة الآخرة أو المدرسة لتربية النفوس . فمن ربيت نفسه على الخير حتى صارت صالحة كان جزاؤها النعم اللقيم في الآخرة . ومن ربيت نفسه على الشر حتى صارت شريرة فاصدة كان لها الجحيم لا يناسبها غيره لأنها مجرمة (إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم) فالجزء باق لأن النفوس بما طبعت عليه في الدنيا باقية . قال تعالى (بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) وقال (بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) فدوام المذاب هو للنفوس الشريرة التي فسدت حتى صارت لا تصلح للخير مهما بقيت في الدنيا (ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون) * أو لم نمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير * ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم لا يظلمون)

الدكتور محمد توفيق صدقي

طبيب ليمان طره

قانون*

﴿ الجامع الأزهر والمعاهد الدينية الإسلامية ﴾

﴿ الباب الرابع ﴾

(في الطلبة والمدرسين والموظفين)

(الفصل الأول)

في قبول الطلبة وواجباتهم

« المادة الحادية والستون »

يشترط في قبول الطالب في الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى ما يأتي :
أولاً - أن لا يتقص سنه عن عشر سنوات ولا يزيد عن سبع عشرة سنة
ثانياً - أن يكون مارفاً بالقراءة والكتابة بدرجة تؤهله للمطالعة في الكتب
ثالثاً - أن يكون حافظاً لنصف القرآن الكريم على الأقل وعليه حفظ القرآن
كله عملاً بنص المادة الثالثة والخمسين
رابعاً - أن يكون خالياً من الأمراض
خامساً - أن يقدم شهادة بحسن سيرته إذا كان قد بلغ عمره أربعة عشر عاماً كاملة -

« المادة الثانية والستون »

يجوز قبول العيان ضمن طلبة الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى ويتلقون من
العلوم ما يناسب حالتهم بحسب ما يقرره مجلس الأزهر الأعلى
ويجب أن تستوفي فيهم بقية شروط القبول وأن يكونوا حافظين للقرآن كله

(*) تميم للنشر في الجزء السابع (ص ٢٥١)

(المجلد الرابع عشر)

(٧٦)

(المأرج ٨)

« المادة الثالثة والستون »

شروط انتساب الطلبة في الجامع الأزهر يقرها مجلس الإدارة وكذلك الامتحانات التي يجب عليهم أن يؤدوها ونوع الشهادة التي يمنحوها

« المادة الرابعة والستون »

يجوز قبول الطالب في غير السنة الأولى من القسم الأول بالشروط الآتية
أولاً - أن يجوز الطالب الامتحان في جميع مقرر السنين السابقة على السنة التي يطلب الدخول فيها أمام لجنة يمينها مجلس الإدارة من المدرسين
ثانياً - أن يكون حافظاً لنصف القرآن

« المادة الخامسة والستون »

لا يسوغ لأحد أن يدخل في القسم الثانوي إلا إذا كان حائزاً للشهادة الأولية وأدى الامتحان في علوم السنة أو السنوات السابقة على التي يريد الدخول فيها ولا يسوغ لأحد أن يدخل في القسم العالي إلا إذا كان حائزاً للشهادة الثانوية وأدى الامتحان في علوم السنة أو السنوات السابقة على التي يريد الدخول فيها

« المادة السادسة والستون »

لا يجوز قبول أي طالب في سنة من السنوات طبقاً لما هو مقرر في المادتين السابقتين إذا كان سنه زائداً عن السن المقرر للسنة التي يريد الدخول فيها باعتبار نهاية السن المقرر لها (١)

« المادة السابعة والستون »

الطلبة مكلفون بمراعاة النظام والمحافظة على ما هو مقرر في هذا القانون وما يقرر في اللائحة الداخلية وقرارات مجلس الأزهر الأعلى ومجالس الإدارة وأوامر المشيخة

« المادة الثامنة والستون »

الطلبة ممنوعون من إلتفاتهم من الاشتراك في أية مظاهرة ومن كل اجتماع يوجب التشويش على الدروس أو الإخلال بالنظام
وأما الاحتفالات المألوفة عادة فلا تعد من المظاهرات

وهم ممنوعون أيضا من إعطاء أخبار الجرائد ومن إبداء ملاحظات بواسطتها ومن أن يكونوا مكاتبين أو وكلاء لأية جريدة كانت ولا يجوز لهم مكاتبها الا في المسائل الدينية والصلية

(الفصل الثاني)

في المدرسين والموظفين

« المادة التاسعة والستون »

يجب أن يكون المدرس تحت تصرف مجلس الإدارة في جميع ما يكلفه به من الدروس أو الأعمال الأخرى المتعلقة بالتعليم فإذا امتنع بغير عذر مقبول عن أداء عمل كلف به بعد إنذاره من قبل المشيخة وقت وقطعت مرتباته

« المادة السبعون »

كل طام من غير المتقاعدين أمتخب للتدريس في علم من العلوم المقررة في الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى المينة في المادة الخامسة والعشرين ولم يقبل ولم يكن له عذر مقبول لدى مجلس الإدارة بمعنى اسمه من سجل المدرسين وتقطع جميع مرتباته

« المادة الحادية والسبعون »

المدرس أو الموظف الذي جاء دور ترقية في مهده غير الذي هو فيه ولا يقبل النقل يفقد حق الترقية في الدور الذي طلب نقله فيه (١)

« المادة الثانية والسبعون »

المدرسون والموظفون ممنوعون مئداً قطعياً من الاحتراف بأية حرفة في الخارج غير حرفهم التي هم فيها ولا يجوز لهم أن يشتغلوا بالتعليم في الخارج ولا أن يقبلوا وظيفة كذلك الا باذن خاص من مجلس الادارة ولا يرخص مجلس الادارة بما ذكر الا في حالة الضرورة الشديدة بشرط بيان ذلك في المحضر

وكل مدرس أو موظف يوظف لدى الحكومة في أية وظيفة يرفت حتماً من

(١) النارة هذا هو نص المادة كما نشرت في الجريدة الرسمية وهي كالتالي

المعهد الذي كلف يدرس فيه وقطع مرتباته ولا يجوز تكليفه بدروس في نظير مكافأة أو بدونها إلا بقرار من مجلس الادارة وبشرط قبول الجهة التي صار للموظف تابعاً لها

ويجب تصديق مجلس الأزهر الاعلى على ما ذكر

« المادة الثالثة والسبعون »

المدرسون والموظفون ممنوعون من الاشتراك في أية مظاهرة ومن مكاتبه الجرائد في غير المسائل العلمية والدينية ومن اعطاء أخبار اليها مباشرة أو بالواسطة وأما الاحتفالات المألوفة عادة فلا تعد من المظاهرات

« المادة الرابعة والسبعون »

على المدرسين والموظفين أن يكونوا خاضعين لجميع اللوائح والقوانين والادامى المختصة بالتعليم والنظام

« الباب الخامس »

في الاجازات

(الفصل الاول)

في اجازات الطلبة

« المادة الخامسة والسبعون »

لا يسوغ لاحد من الطلبة أن يتعب عن المعهد الذي يتلقى العلم فيه في غير أوقات المسامحات المقررة الا باذن كتابي من المشيخة التابع لها

« المادة السادسة والسبعون »

اذا تغيب الطالب غير اذن أو تأخر عن الحضور للدرس بعد انقضاء أيام المسامحات أو بعد انقضاء المدة المرخص له بها ولم يكن له عذر مقبول فللمشيخة عقوبته باحدى العقوبات الاولى المنصوص عليها في الفقرة الاخيرة من المادة الثامنة والثمانين

« المادة السابعة والسبعون »

اذا بلغت مدة الغيبة شهرا ولم يكن للطالب عذر مقبول ولم يكن قد أخبر المشيخة بسبب الغيبة يرفت وقطع مرتباته في سنة الغيبة واذا اتسبب في السنة التالية يعتبر معيدا لدروسه

وكذلك يرفت وقطع مرتباته اذا تكررت غيبته بدون اذن وبغير عذر مقبول ثلاث مرات فأكثر في السنة الواحدة وبلغ مجموع مدة التأخير في المرات الثلاث شهرا فاذا تكرر ذلك منه مرة ثانية في سنة أخرى بعد قبول اتسابه يرفت ولا يجوز قبوله في الجامع الازهر والمعاهد الاخرى

« المادة الثامنة والسبعون »

اذا مرض أحد الطلبة وكانت حاله تستلزم الراحة أو المعالجة في الخارج جاز لشيخ المعهد أن يرخص له بإجازة مرضية لا تتجاوز ثلاثة أشهر بناء على شهادة طبية من طبيب المشيخة التابع لها الطالب أو من طبيبه الخاص بشرط تصديق طبيب المشيخة عليها

ويصح تمديد مدتها بالشروط المذكورة
فان زادت مدة الاجازة عن ستة أشهر قطعت مرتبات الطالب وبقي منتسبا

« المادة التاسعة والسبعون »

لشيخ المعهد أن يرخص كتابة للطالب بإجازة استثنائية لا تتجاوز مدتها خمسة عشر يوما بناء على طلب بالكتابة من الطالب أو ولي أمره ان كان له ولي أمر متى تبين أن الاسباب الداعية لذلك قوية

(الفصل الثاني)

في اجازة المدرسين والموظفين

« المادة الثمانون »

يجوز للمدرسين والموظفين الحصول على اجازات استثنائية لمدة لا تتجاوز اسبوعا واحدا بشرط أن لا يتكرر ذلك أكثر من مرتين في السنة

« المادة الحادية والثمانون »

ومجوز لهم أن ينالوا اجازة مرضية لمدة أكثرها ثلاثة أشهر بمراعاة الشروط
النصوص عليها في المادة الثامنة والسبعين
ويصح تمديد مدتها بالشروط عنها

« المادة الثانية والثمانون »

كل مدرس أو موظف تأخر عن الموعد إلى العمل المكلف به بعد انتهاء المساحة
أو الاجازة المرضية أو الاستثنائية المرخص له بها يحرم من مرتبه ابتداء من اليوم
الخامس لاقضاء المساحة أو الاجازة اذا قدم عذرا مقبولا والا فمن اليوم التالي
فاذا بلغت مدة التأخير شهرا من دون اخطار وعذر مقبول يرفق وتقطع مرتبته

« المادة الثالثة والثمانون »

يكون الترخيص بالاجازات لمدرسي وموظفي الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى
فيا زاد عن أسبوع بأمر من شيخ الجامع الأزهر بصفته رئيس مجلس الأزهر الأعلى
ولا يرخص لأحد مدرسي المعاهد الأخرى أو موظفيها باجازة إلا بعد أخذ
رأي شيخ المعهد التابع له المدرس أو الموظف

« المادة الرابعة والثمانون »

يراعى في الترخيص للمدرسين والموظفين باجازات استثنائية أن لا يتعيب منهم في
آن واحد عدد تستلزم غيابه تعطيل سير الدروس أو الأعمال الأخرى أو الاستعانة
بمن يقوم مقامهم في وظائفهم من غير المدرسين

« المادة الخامسة والثمانون »

يقرر مجلس الأزهر الأعلى مدة الاجازة الاعتيادية التي يجوز الترخيص بها
للموظفين والكتبة مع مراعاة القواعد المدونة في هذا الباب
وكذلك يقرر مدة الاجازات المرضية التي يسوغ الترخيص بها بمرتب كامل
أو بنصف مرتب أو بدون مرتب كما يقرر المدة التي يجب بعدها رفت المدرس أو الموظف

﴿ الباب السادس ﴾

في التأديب

(الفصل الاول)

في تأديب الطلبة والمدرسين والموظفين

« المادة السادسة والثمانون »

تأديب الطلبة والمدرسين والموظفين من خصائص مجالس الادارة ويقدمون للمجلس المختص بتقرير من المشيخة التابعين لها
ولشيخ الجامع الأزهر بصفته رئيس مجلس الأزهر الاعلى أن يأمر بحالتهم في المعاهد الاخرى على مجلس التأديب مباشرة اذا تبين له ما يقتضي ذلك

« المادة السابعة والثمانون »

كل واحد ممن ذكروا في المادة السابعة خالف حكما من أحكام هذا القانون أو غيره من القوانين واللوائح الخاصة بالجامع الأزهر والمعاهد الاخرى أو قرارات مجلس الأزهر الاعلى أو مجالس الادارة أو أوامر المشيخة أو تمدى على غيره بالأذى أو ارتكب أمرا يخل بالنظام أو بلزومة وشرف العلم والدين يعاقب تأديبيا

« المادة الثامنة والثمانون »

العقوبات التأديبية التي يجوز الحكم بها على الطلبة هي :
التوبيخ على افراد أو بحضور الطلبة
الطرد من الدرس مدة أكثرها أسبوع
الافئاد

قطع الجراية لمدة أكثرها ثلاثة أشهر

قطع الجراية مؤبدا

الاخراج من المساكن التابعة للمعهد لمدة أكثرها ثلاثة أشهر أو مؤبدا
تقليل أو إلغاء اعتفاز إعادة الدروس

عحو الاسم من السجلات مدة أقلها سنة مع الحرمان من الامتحانات
الرفق

ولشيخ الجامع الأزهر ومشايخ المعاهد الأخرى توقيع العقوبات الأربع الأولى
وللمدرسين توقيع العقوبتين الأولى مع مراعاة أن الطرد من الدرس لا يكون
الا من الدرس الذي حصلت فيه المخالفة

« المادة التاسعة والثمانون »

العقوبات التأديبية التي يحكم بها على المدرسين وبقية الموظفين الداخلين هيئة
الصال هي :

الانذار

قطع المرتب لمدة أكثرها خمسة عشر يوما
الاقاف بلا مرتب لمدة أكثرها ثلاثة أشهر
تقصير الراتب

الانزال من درجة الى التي دونها
الرفق

« المادة التسعون »

يجوز لشيخ الجامع الأزهر ومشايخ المعاهد الأخرى توقيع العقوبتين الأولى

« المادة الحادية والتسعون »

تأديب الخدمة الخارجين عن هيئة الصال يكون بمعرفة شيخ المعهد

« المادة الثانية والتسعون »

عحو الاسم والرفق يقتضيان عدم قبول المحكوم عليه في أي معهد آخر

(الفصل الثاني)

في الاستئناف

« المادة الثالثة والتسعون »

يجوز للمدرسين والموظفين دون غيرهم ان يبتأقوا الاحكام الصادرة عليهم من

مجالس الإدارة بالإيقاف وتقيص الراتب والازال من الدرجة والرتب

« المادة الرابعة والتسعون »

يرفع الاستئناف الى مجلس الأزهر الاعلى بمريضة يقدمها المحكوم عليه شاملة
ليان أوجه تظلمه من الحكم بآنا كافيا

« المادة الخامسة والتسعون »

المدة التي يجوز فيها رفع الاستئناف ثمانية أيام من تاريخ علم المحكوم عليه بحكم
مجلس الإدارة

« المادة السادسة والتسعون »

ثبت علم المحكوم عليه بالحكم الصادر في حقه بإخباره وقت النطق به في جلسة
الحكم أو بخطاب رسمي يرسله اليه رئيس المجلس الصادر منه الحكم

« المادة السابعة والتسعون »

يحكم مجلس الأزهر الاعلى في الاستئناف المرفوع اليه بعد اطلاعه على
أوراق الدعوى وأوجه تظلم المحكوم عليه المينة في عريضة الاستئناف أو التي يقدمها
بمذكرة خاصة

وله أن يسمع أقوال المحكوم عليه اذا تراى له ذلك

« المادة الثامنة والتسعون »

يجوز لشيخ الجامع الأزهر بصفته رئيس مجلس الأزهر الاعلى أن يستألف
الاحكام الصادرة من مجالس التأديب في ظرف شهر من تاريخ صدورها

(الفصل الثالث)

أحكام تأديبية أخرى

« المادة التاسعة والتسعون »

يفقد مجلس الأزهر الاعلى بهيئة مجلس تأديب خاص للنظر فيما ينسب لشيخ

(المذارج ٨) (٧٧) (المجلد الرابع عشر)

المعاهد الأخرى والوكلاء والحكم عليهم بالنقل أو باحدى العقوبات المنصوص عليها في
المادة التاسعة والباين

وينظر المجلس في ذلك بناء على تقرير يقدم اليه من شيخ الجامع الأزهر بصفته
رئيس مجلس الأزهر الأعلى

« المادة المئة »

الموظفون بأرادة سنية يجوز فصلهم كذلك بناء على طلب شيخ الجامع الأزهر بصفته
رئيس مجلس الأزهر الأعلى

وجوز لمجلس الأزهر الأعلى أيضا فصل الموظفين الآخرين والمدوسين بدون
إخطارهم على مجلس التأديب اذا وجد ما يقتضي ذلك

وللمجالس الادارة فصل مشايخ الاروقه ومشايخ الحارات الذين يزيد مرتب
الواحد منهم على عشرة جنيهات في الشهر

ولشيخ الجامع الأزهر ومشايخ المعاهد الاخرى فصل من لم يزد مرتبه منهم
عن ذلك

« المادة الاولى بعد المائة »

اذا وقع من أحد العلماء أيا كانت وظيفته أو مهنته مالا يناسب وصف العلمية
يحكم عليه من شيخ الجامع الأزهر بإجماع تسعة عشر عالما معه من هيئة كبار العلماء

المنصوص عليها في الباب السابع من هذا القانون بإخراجه من زمرة العلماء

ولا يقبل الطعن في هذا الحكم

ويترتب على الحكم المذكور محو اسم المحكوم عليه من سجلات الجامع الأزهر
والمعاهد الأخرى وطرده من كل وظيفة وقطع مرتباته في أية جهة كانت وعدم

أهليه للقيام بأية وظيفة عمومية دينية كانت أو غير دينية

﴿ الباب السابع ﴾

في هيئة كبار العلماء

« المادة الثانية بعد المائة »

يكون بالجامع الأزهر ثلاثون عالما اختصاصيا لكل واحد منهم بالأزهر كرسي

خاص في المحل الذي يخصص للتدريس العام بمعرفة شيخ الجامع الأزهر
ويجوز أن يوجد البعض منهم في المعاهد الأخرى بمعرفة شيخ المعهد أو وكيله

« المادة الثالثة بعد المائة »

يطلق على العلماء الثلاثين المذكورين في المادة السابقة اسم { هيئة كبار العلماء }

« المادة الرابعة بعد المائة »

الفنون التي يختص كل عالم من هيئة كبار العلماء بواحد منها هي الآتية

{ ١ } الفقه وأصول الفقه

{ ب } الحديث ومصطلح الحديث

{ ج } تفسير القرآن الكريم

{ د } علوم اللغة العربية

{ هـ } التوحيد والمنطق

{ و } التاريخ والسيرة النبوية والأخلاق الدينية

ويجوز أن يختص الواحد بفنين اثنين ولا يعتبر بالنسبة للعدد أو المرتب إلا فن
واحد منهما باختيار صاحبها

« المادة الخامسة بعد المائة »

يكون للسادة الخفية أحد عشر كرسيًا وللسادة الشافعية تسعة وللسادة المالكية
تسعة وللسادة الحنابلة كرسي واحد

« المادة السادسة بعد المائة »

يشترط أن يكون للفقه ثلاثة كرسي للحنفية واثنان لكل من الشافعية والمالكية
وواحد للحنابلة

ويجب أن يخصص ثلاثة كرسي لعلوم اللغة العربية وكرسيان على الأقل لكل واحدة
من المجموعات الأربع الباقية وهي التفسير ثم الحديث ثم التوحيد والمنطق ثم التاريخ
والسيرة النبوية والأخلاق الدينية

« المادة السابعة بعد المائة »

يشترط فيمن ينتخب ضمن هيئة كبار العلماء
أولاً — أن لا يكون منه أقل من خمس وأربعين سنة
ثانياً — أن يكون قد مضى عليه وهو مدرس في الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى
عشر سنين على الأقل منها أربع على الأقل في القسم العالي
ثالثاً — ان يكون قد ألف كتاباً في أحد العلوم المذكورة في المادة الرابعة بعد
المائة وان يكون قد منحه الجائزة العلمية المنصوص عليها في المادة الثانية والعشرين بعد
المائة من هذا القانون
رابعاً — أن يكون معروف بالورع والتقوى وليس في ماضيه ما يشين سمته

« المادة الثامنة بعد المائة »

يكون تعيين كبار العلماء بإرادة سنية بناء على طلب شيخ الجامع الأزهر بعد
الانتخاب بأغلبية ستة عشر من هيئة كبار العلماء ويقعون في وظائفهم ماداموا قادرين
على أداء العمل المكلفين به

« المادة التاسعة بعد المائة »

يعطى كل عالم دخل ضمن كبار العلماء راتباً شهرياً قدره عشرون جنيهاً ونعم
عليه بكسوة التشریف من الدرجة الأولى ان لم يكن حائزاً لها من قبل

« المادة العاشرة بعد المائة »

يجب على كل من حضراتهم أن يلقي في كل أسبوع بالجامع الأزهر أو بالمعهد
الموجود به ثلاثة دروس على الأقل في العلم الحصص هو به وأن يكون القاء الدرس
في وقت يتمكن فيه العدد الأكبر من العلماء من حضوره وله أن يلقي درسا عالياً
آخر في غير العلوم المنصوص عليها في المادة الرابعة بعد المائة

« المادة الحادية عشرة بعد المائة »

يضع شيخ الجامع الأزهر مع من يختاره من هيئة كبار العلماء نظام الوعظ
والارشاد وقواعدها ويصدرها الى الجهة المختصة لتنفيذها

« المادة الثانية عشرة بعد المائة »

ترجع هيئة كبار العلماء في نظامها وسيرها وسائر ما يتعلق بها الى لجنة تؤلف تحت رئاسة شيخ الجامع الأزهر من ستة علماء تنتخبهم الهيئة وما تقرر به يجب اتباعه مع ملاحظة ما هو متعلق بالنظام العام للأزهر من نصوص هذا القانون

« المادة الثالثة عشرة بعد المائة »

تتألف هيئة كبار العلماء اول مرة من العلماء الذين ينتخبهم مجلس الأزهر الاعلى مع عدم مراعاة نص المادة الثانية بعد المائة بالنسبة لأكمال العدد ثلاثين ونص المادة السابعة بعد المائة بالنسبة لاستيفاء الشروط

(لها بقية)

